الفصل الثاني

## خصائص نمو الطفل فى مرحلة رياض الأطفال
## والمتغيرات المعاصرة التى تؤثر في قيمة

**********

* **مقدمه** .

* خصائص نمو الطفل فى مرحلة رياض الأطفال .
* أهمية المتغيرات المعاصرة لطفل هذه المرحلة .
* نماذج للمتغيرات المعاصرة التى تؤثر في قيم الطفل .

obeikandi.com

obeikandl.com

**مقدمة :**

تعرض الفصل السابق لدراسة القيم التربوية خصائصاً ، وتصنيفاً، ومصادراً، ومن المعروف أن هذه القيم تتأثر بما يتعرض له مجتمعنا من متغيرات متنوعة ، أكثر هذه المتغيرات وضوحاً وخطراً تلك المتغيرات المصاحبة لانتشار بعض الوسائل التكنولوجية الحديثة ، حيث أدى التقدم فى هذه الوسائل وسرعة انتشاها وسهولة الحصول عليها إلى أن تصبح جزءاً لا يتجزأ من وجودنا وحضارتنا ، وليس مبالغة أن هذه الوسائل قد غدت قوة لها شأنها فى الصراعات الفكرية والسياسية والاقتصادية ، ومن ثم لابد من الاعتراف بأهميتها وتأثيراتها فى حياتنا وحياة أطفالنا فما يخصم من تأثيرها قد غدا أمراً واقعياً لابد من تقبله والسعى للتكيف معه . (١)

وسوف يتناول هذا الفصل عرضاً لخصائص نمو الطفل فى مرحلة رياض الأطفال وأهمية المتغيرات المعاصرة بالنسبة له ونماذج للمتغيرات المعاصرة التى تؤثر على قيم الطفل ، وفيما يلى تفصيل ذلك :

## أولاً : خصائص نمو الطفل فى مرحلة الرياض :

تعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة أساسية فى حياة الطفل ، ليس فقط لمجرد كونها بداية سلسة طويلة من التغيرات ، بل لأنها أكثر مرحلة نمو الإنسان أهمية وتأثير فيما يليها من مراحل ، وقد ثبت علمياً أن هذه المرحلة تشكل مرحلة جوهرية وتأسيسية تبنى عليها مراحل النمو التى تليها ، وأن للاستثارة الاجتماعية والحسية الحركة والإدراكية والعقلية واللغوية فى هذه المرحلة آثاراً إيجابية فى تكوين شخصية الطفل

(١) عبد الحليم محمود السيد : على النفس الاجتماعى – ( القاهرة : دار الثقافة للطبع والنشر – ١٩٧٩م) ص ٢٥٥.



obeikandl.com

واستمرار نموه السوى فى حياته المستقبلية (١) لذا فإن هذه المرحلة مهمة وتلافى أى تأخر أو توقف للنمو خلالها يحتاج إلى بذل فإن هذه المرحلة مهمة وتلافى أى تأخر أو توقف للنمو خلالها يحتاج إلى بذل جهد إضافة مضاعف فى المراحل التى تليها .

كما أن الخصائص المميزة لنمو الطفل خلال هذه المرحلة تجعله أكثر تأثراً واكتساباً لما حوله من مفاهيم وعادات وقيم بمختلف أنواعها يساعده ف ذلك محدودية خبراته وقلة إدراكه وضعف استبصاره بما حوله من مستجدات وأحداث، ومن أهم هذه الخصائص ما يلى :

## أ- خصائص النمو الجسمى :

من الخصائص الجسمية المميزة للطفل فى هذه المرحلة نمو الرأس بشكل تدريجى بطئ مع نمو الأطراف بشكل سريع ، بينما يكون نمو الجذع متوسطاً وحين يصل الطفل إلى تمام عامه السادس تكون نسب جسمه أشبه بنسب جسم الراشد ، ونجد ملامح وجهة قد كادت تشرف على نهاية مرحلة التغير ، وكذلك نجد ان العضلات الغليظة الكبيرة تكون ف هذه الفترة اكثر نمواً وأرقى تطوراً من العضلات الدقيقة الصغيرة ، كما أن النفس فى هذه الفترة يصبح أكثر عمقاً ، على حين تصبح نبضات القلب أقل تغيراً ويزداد ضغط الدم ازدياداً ثابتاً (٢) .

**- علاقة النمو الجسمى بسلوك الطفل :**

نلاحظ أن هناك تفاعلاً يتم ما بين السلوك والنمو الجسمى حيث يؤثر النمو الجسمى على سلوك الطفل المتوقع وكذلك فإن السلوك يؤثر بدوره على النمو الجسمى

---

(١) كاميليا عبد الغنى الهراس : " دار الحصانة وأثرها على تكيف الأطفال " – مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس – العدد الثالث – ١٩٨٠م ص ٨٧ .

(٢) حسن محمد حسان : طفل ما قبل المدرسة الابتدائية – دراسات وبحوث تربوية – (مكة المكرمة مكتبة الطالب الجامعى – ١٩٨٩م) ص ٤٤ .

حيث نجد فى هذه المرحلة تمكن الطفل التام من فتح وغلق الأشياء المختلفة التى يصل إليها من خلال حب الاستطلاع والمغامرة والرغبة فى الاستكشاف ، ويستطيع الطفل سهولة التعامل مع الأشياء والتمكن من غلقها وفتحها وفكها وتركيبها (١) ويكتسب الطفل مهارة التعامل مع الأشياء الأصعب من ذلك لما يتمتع به من قدرة كبيرة على المحاكاة والتقليد بمعنى ان تطور النمو الجسمى فى مرحلة رياض الأطفال يكتسب الطفل القدرة التامة على قبض الأشياء والتعامل معها فيتمن الطفل خلال ذلك آثارى وبتقديم النمو فى هذه المرحلة يتمكن الطفل من الضغط على أزرار الكمبيوتر ، وتنمو خلال هذه المرحلة قدرة الطفل على التواصل مع البرامج التى تعرضها هذه الأجهزة بل ويصل الحد إلى الاندماج معها وتقليد وتقمص سلوك العديد من الشخصيات التى تظهر من خلالها .

**ب- خصائص النمو النفسحركى :**

يكتسب الطفل فى بداية هذا السن قدراً من التوجيه المكانى والدقة فى الحركة فهو يستطيع أن يتتبع ممراً عرضه سنتيمتر واحد بين شكلين على هيئة معين أحدهما الأخر أم طفل الخامسة فيكتسب القدرة التامة على الاتزان التى تنعكس فى ثقته بنفسه أثناء سلوكه الحركى ، ويستطيع الطفل أن يقفز بالقدمين قفزاً رشيقاً ، ولكنه يعجز عن القفز مع الارتكاز على رجل واحدة (٢) . فنمو الطفل الحركى وتطوره من مستوى إلى أخر يعتمد على نضج الصغير للقيام بالحركات المختلفة ، حيث أن تغير نسب أعضاء الجسم وازدياد القوة العضلية وتقدم النمو العصبى للطفل يمكن الطفل من التآزر العضلى الحركى

(١) رناد يوسف : مرجع سابق ، ص ٦٥ .
(٢) عبد الرحمن العيسوى:علم النفس فى المجال التربوى– (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ١٩٨٥م) ص ١٠٠.

- علاقة النمو النفسحركى بسلوك الطفل :

يمكن القول العضلية وتقديم النمو العصبى يسهم فى نضج المهارات الحركية والأداء الحركى للطفل بشكل سليم بما يمكنه من التآزر والترابط العضلى العصبى الذى يساعده على زيادة التكيف والتعامل مع الأشياء الدقيقة التى تحتاج لذلك ، وتظهر قدرة الطفل الفائقة على التعامل مع مسدس ألعاب الأثارى ، وأزرار ومفاتيح الكمبيوتر بالصورة التى تحقق له إحراز الهدف من اللعبة .

جـ- خصائص النمو العقلى :

ويتصف تفكير الطفل فى هذه المرحلة بأن تفكير مادى وحسى ثم يأخذ فى النمو بتقديم السن نتيجة لنمو المخ والجهاز العصبى ، لذلك يرتفع مستوى الإدراك الحسى لدى الطفل ويصبح أكثر دقة وأرقى تفكيراً (١) وتسمى هذه المرحلة ( مرحلة السؤال ) وذلك نظراً لكثرة أسئلة الطفل فى هذه المرحلة حيث نسمع منه دائماً ( ماذا ؟ متى ؟ كيف ؟ من ؟ ) ، ويرجع السبب فى ذلك إلى محاولة الطفل الاستزادة المعرفية العقلية فهو يريد أن يعرف الأشياء التى تثير انتباهه ويريد فهم الخبرات التى يمر بها ، فمن ١٠٪ - ١٥٪ من حديث الطفل فى هذه المرحلة عبارة عن أسئلة (٢) . ويتضح فى هذه المرحلة من النمو قدرة الطفل على تكوين المفاهيم حيث تعد هذه المرحلة هى بداية تكوين المفاهيم المختلفة مثل ( مفهوم الزمنى والمكان والعدد ) ، كما تتكون المفاهيم المتصلة بالأشياء المادية ينتجه نمو خبرات الطفل ولغته ، كالمفاهيم المتصلة بالأكل والشرب واللبس والأشخاص اما المفاهيم المجردة فتأتى فى مرحلة لاحقة ويطرد فى هذه المرحلة نمو ذكاء الطفل ، وتزداد قدرة الكفل على الفهم والتعلم عن طريق المحاولة والخطأ (٣) . ويتميز سلوك الفطل فى

(١)المرجع السابق ، ص ١٠١ .
(٢)محمد عبد الظاهر وآخرون: الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة – (الإسكندرية : منشأة المعارف ١٩٧٧م) ص٩٣.
(٣) المرجع السابق ، ص ٩٣ .

هذه المرحلة بالرغبة فى المغامرة وحب الاستطلاع والاستكشاف فالطفل فى هذه المرحلة يهتم بالعالم أجمع ويثير انتباه كل ما حوله من مثيرات .

**- علاقة النمو العقلى بسلوك الطفل :**

نجد ازدياد رغبة طفل هذه المرحلة فى معرفة كل ما يدور حوله ، بل ويثير انتباهه ما يراه ويشاهده على شاشات التليفزيون والفيديو فكرياً ووجدانياً بهما فيكثر الطفل من التساؤلات والمناقشات عقب المشاهدة ، والأمر الذى يوضح ضرورة ان تكون مضامين ما يعرض من قصص وبرامج على هذه الشاشات مناسبة لمستوى هذه النوع من النمو ، غير مسرفة فى عالم الخيال والأوهام ، وعلى أن تكون الإجابة على تساؤلات الطفل الخاصة بهذه المضامين المعروضة واضحة ومقبولة .

**د- خصائص النمو اللغوى :**

للنمو اللغوى فى هذه المرحلة قيمة كبيرة فى التعبير عن النفس والتوافق الشخصى والاجتماعى ، وهو يتميز بالسرعة تحصيلاً وتعبيراً وفهماً حيث تزداد قدرة الطفل فى هذه المرحلة على التقاط كلمات وجمل من المحيطين وترديدها دون أن يعنى معناها (١) .

ومن أهم مظاهر هذا النمو اللغوى اتجاه التعبير اللغوى للطفل فى هذه المرحلة نحو الوضوح ، ودقة التعبير والفهم ، كما يتحسن النطق ويختفى الكلام الطفلى مثل الجمل الناقصة والإبدال وغيرها (٢) . وتظهر قدرة الطفل على تحصيل عدد كبير من المفردات وفهمها بوضوح وربطها مع بعضها البعض فى جمل ذات معنى ، حيث تظهر قدرة الطفل على تكوين جمل تتكون الواحدة من أربع إلى ست مفردات (٣)

(١) حامد عبد السلام زهران:علم نفس النمو – الطفولة والمراهقة –(ط٥،القاهرة:عالم الكتب– ١٩٩٠م) ص ١٨٨.
(٢) سعدية محمد على بهادر:علم نفس النمو– (ط٤،الكويت:دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع–١٩٨٦م) ص٢١١
(٣) حامد عبد السلام زهران : مرجع سابق ، ص ١٨٨ .

- علاقة النمو اللغوى بسلوك الطفل :

فمن المعروف أن بعض الوسائل التكنولوجية الحديثة وعلى رأسها التليفزيون وأشرطة الفيديو تعرض لصور مختلفة من المجتمعات والسلوكيات يصاحب ذلك العديد من العبارات والألفاظ غير اللائقة فى صور جذابة ومحببة للأطفال ، وبحكم ما يتمتع به طفل هذه المرحلة من خصائص لغوية تظهر القدرة الفائقة للأطفال على ترديد هذه العبارات وسهلة وبسيطة وثرية بالقيم ، والمفاهيم التربوية الهادفة ، مع حتمية إعادة تقييم ما يعرض على مسامح الطفل إعلامياً .

**هـ- خصائص النمو الانفعالى :**

يبلغ نشاط الطفل الانفعالى أقصاه عند بداية الرابعة ، بحيث يمكننا أن نقول أن كل خبره انفعالية يشعر بها الطفل فى هذا الوقت تكون على درجة كبيرة من الحيوية والقوة بشكل لا يمكن أن يتكرر بمثل هذه القوة فى حياته المستقبلية (١) وتتميز انفعالات الطفل فى هذه المرحلة بكونها قصيرة المدى متحولة المظهر حادة فى شدتها (غضب - شدة حب شديد – كراهية شديدة) ، مع تنوع هذه الانفعالات وانتقالها من انفعال لآخر ، فلا يستقر الطفل على لون واحد منها فهو سرعان ما يضحك ثم ما يلبث ان يبكى (٢) وتظهر فى هذه المرحلة حاجة الطفل للشعور بالأمن والاطمئنان والحب والعطف والعناية والرعاية

- علاقة النمو الانفعالى بسلوك الطفل :

لما يتميز به طفل هذه المرحلة من تحول الانفعالات مع شدتها وحاجتها للأمان والعطف والرعاية فإن ذلك يؤكد ضرورة أن يراعى ما يعرض على شاشات التليفزيون والفيديو وغيرها هذه الخصائص ، فما يعرض حالياً من إعلانات ومسلسلات وأفلام مليئة

(١) أحمد صالح : علم النفس التربوى – (القاهرة : الأنجلو المصرية – ١٩٧١) ص ١٣٨ .
(٢) محمد عبد الظاهر وآخرون : مرجع سابق ، ص٩٨ .

بالقيم والسلوكيات التى تثير فى الأطفال انفعالات الخوف والعنف والعدوان حتى تدعم حاجات النمو الانفعالى لدى الفل فى هذه المرحلة .

**و- خصائص النمو الاجتماعى :**

يصعب فصل النمو الاجتماعى للطفل فى هذه المرحلة عن نواحى النمو الأخرى فهو يرتبط ارتباطها وبمظاهر النمو الجسمى والعقلى واللغوى والانفعالى وفى هذه المرحلة ينبغى أن يتعلم الطفل كيف يتوافق مع نفسه ومع الآخرين ويزداد أيضاً وعى الطفل بالبيئة الاجتماعية المحيطة كما تزداد علاقاته الاجتماعية خاصة مع جماعة الرفاق التى يكون لها أهمية متزايدة وخاصة بعد سن الثالثة (١) . حيث تنمو قدرة الطفل على عقد الصداقات مع الآخرين ويزداد تعاونه معهم وأهم ما يميز نمو الطفل فى هذه المرحلة اجتماعياً قدراته ومحاكاة سلوك الآخرين ، بل وتظهر قدراته الفائقة كذلك على تقمص شخصيات المحيطين به أو من يثيرون اهتمامه وإعجابه كالوالدين والشخصيات التى تظهر على شاشة التليفزيون .

يتضح فى هذه المرحلة قدرة الطفل على محاكاة وتقليد كل ما يعرض على شاشات التليفزيون والفيديو من إعلانات وأفلام ومسلسلات وبرامج حيث يقوم الطفل بمحاكاة سلوكيات أصحابها أما لغوياً أو حركياً ، ويتمكن الطفل من عقد صداقات مع المحيطين لهم سواء كانت جسمية أو عقلية أو لغوية أو انفعالية تمكنه من التفاعل الاجتماعى مع الآخرين والتأثر بكل ما يطرأ على بيئته من متغيرات وأكثر هذه المتغيرات ذات التأثير على الطفل هذه المرحلة هى المتغيرات التكنولوجية حيث سهولة التعامل معها لكون هذا

(١) محمد صلاح الدين فتحى : مرجع سابق ، ص٨٩ .

التعامل لا يتطلب إمام الطفل بالقراءة أو الكتابة ونحو ذلك ، وسوف تقوم الدراسة فيما يلى باستعراض أهمية هذه المتغيرات للطفل فى مرحلة رياض الأطفال .

## ثانياً : أهمية المتغيرات المعاصرة للطفل فى مرحلة رياض الأطفال :

يتميز العصر الذى نعيش فيه بتعدد متغيراته ، فهناك متغيرات اجتماعية متغيرات اقتصادية ومتغيرات اقتصادية ومتغيرات ثقافية وسياسية ونحوها .. ولعل من اخطر المتغيرات التى تؤثر على قيم وعادات المجتمع وسلوكياته واتجاهاته والمتغيرات المصاحبة للثورة فى رسائل الاتصال التكنولوجية ، حيث تسهم هذه الوسائل بكل ما تمتلكه من قدرات فى نقل خصائص وعادات مجتمع على مجتمع آخر وذلك ما تفعله بعض وسائل الإعلام كالتليفزيون وما يصاحبه من بث خارجى للأقمار الصناعية،وشرائط الفيديو وألعابه المختلفة (كالآتارى الفيديو جيم ونحوها ...) وكذلك ما تنقله شبكات الإنترنت العالمية عبر أجهزة الكمبيوتر، فهذه الوسائل تعمل على زيادة الاحتكاك الاجتماعى ، والثقافى مع الشعوب الأخرى والتى قد تكون مخالفة فى قيمها وعاداتها واتجاهاتها لقيمنا وعاداتنا واتجاهاتنا ، ومن هنا تمكن خطورة تعرض طفل هذه المرحلة لهذه الوسائل بحكم محدودية خبرته وعم قدرته على التفرقة بين المفيد وغير المفيد ما لم يوجه من القائمين على رعاية وتربية .

وفيما يلى تقوم الدراسة بتوضيح بعرض نماذج للمتغيرات المعاصرة التى يؤثر على قيم الطفل فى مرحلة رياض الأطفال .

## ثالثاً : نماذج للمتغيرات المعاصرة التي تؤثر على قيم الطفل :

### ١- بعض وسائل الإعلام :

**الإعلام** : لغة مشتق من " أعلمه بالشئ ، وأعلمنى به إعلاماً ، واستعمله الخبر فأعلمه إياه " (١)

**واصطلاحا يعبر عنه** : بأنه عملية توجيه الأفراد عن طريق تزويدهم بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق المؤكدة التى تساعدهم على تكوين رأى صائب عن واقعة من الوقائع او مشكلة من المشكلات (٢) .

ويعتبر الإعلام من الظواهر التى طورتها الحضارة الحديثة ، وأمدتها بالمواد والأجهزة والإمكانيات الهائلة ، بحث أصبحت تمثل قوة لا يستغنى عنها فى عالم اليوم على المستويين الشعبى والحكومى على السواء ، كما يشكل الإعلام عنصراً هاماً من عناصر النظام الاجتماعى ، يؤثر بكافة عناصره ، وخاصة إذا أحسن استخدامه ، وهو يساعد على إشاعة الأفكار الجديدة ، ونشر المعلومات الهامة ، وتعميم الاتجاهات البناءة ورفع المستوى الوجدانى والفكرى بين أبناء المجتمع ، العمل على غرس المعايير السلوكية الملائمة لإحداث التغير المطلوب بما يتفق وحاجات تنمية المجتمع ، وسائل الإعلام فى ذلك المجتمع ، بمعنى أنه كلما اتسمت برامج الإعلام فيه بالجدية والموضوعية والمسئولية ، كلما دل هذا على تقدم المجتمع وتطوره ، والعكس صحيح (٣) .

فالقوة الخطيرة والمؤثرة التى يمتلكها الإعلام هى دائماً سلاح ذو حدين ، حيث تستطيع وسائل الإعلام أن تستخدم فى الخير ونشر العلم وتثبيت العقيدة وتدعيم الأخلاق

---

(١) أبو بكر الرازى : مرجع سابق ، ص ٤٥٢ .
(٢) إبراهيم إمام : الإعلام والاتصال بالجماهير – (القاهرة : الأنجلو المصرية – ١٩٦٩م) ، ص١٢ .
(٣) محمد على المرصفى : مرجع سابق ، ص ١٨٢ . ٤

الفاضلة ، وربط الجيل بأمجاده وتاريخه الأمة إلى ما يصلح لها من أمور دينها ودنياها وتربية حسنة تربية حسنة وفى هذه الحالة لابد من استعمالها ، والاستفادة منها واقتنائها ومن ناحية أخرى ، فإن الإعلام الهدام ينال بسهولة من الأمة إن استعمل لأجل ترسيخ الفساد والانحراف ونشر الانحلال ، وتحويل مبادئ وعادات المجتمع إلى مبادئ وعادات غربية (١) ويرجع ذلك إلى القوى والسياسات المنحرفة ، الخفية والظاهرة التى تحكمه والتى تترك أثاراً مديرية فى عقول الأفراد ونفوسهم (٢) . وفى هذه الحالة لابد من التصدى لها والعمل على إيجاد الحلول لمنع وصول هذه الانحرافات إلى أجيال الأمة .

وأيا ما كانت هذه التأثيرات فإن وسائل الإعلام المختلفة أصبحت ذات أهمية فى حياة الطفل فى مرحلة رياض الأطفال ، ومن خلالها يتم تشكيل جوانب نمو شخصياتهم المختلفة بطريقة مقصودة أو غير مقصودة ، وفيما يلى تقدم الدراسة عرضا لتأثير بعض وسائل الإعلام على قيم الطفل .

## - تأثير بعض وسائل الإعلام على قيم الطفل :

تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح والفيديو والكتب والمجلات والصحافة من أهم المؤسسات المجتمعية فى تربية الطفل ذلك بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية او مقروءة .

وتنوع تأثيرات هذه الوسائل بين الإيجاب والسلب ، فهى تسهم فى إحاطة الناس علما بموضوعات ومعلومات متعددة فى جميع نواحى الحياة ، ومع إغرائهم واستمالتهم وجذب انتباههم لموضوعات وسلوكيات مرغوب فيها ، وإتاحة الفرصة أمامهم لترفيه

(١) محمد أحمد الغنام : " التعليم والإعلام من أجل التربية أفضل للمواطن العربى " – ندوة مذا يريد التربويون من الإعلاميون – جـ١ – (الرياض :مكتب التربية العربى لدول الخليج – ١٩٨٤م)،ص ٦٤ .

(٢) منى حداد يكن : أبناءنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام – (بيروت : مؤسسة الرسائل – ١٩٨٢م) ،ص٧ .

والترويح قيم وقضاء وقت الفراغ ، وإذا كان لوسائل الإعلام هذه التأثيرات فإنه يعتمد عليها فى تثبيت قيم المجتمع والمحافظة عليها ، خاصة وان الإنسان يشكل قيمه ويصدر أحكامه بناء على ما يتلقها من هذه الوسائل بل تؤكد دراسة إعلامية (١) أن ٧٠ من معلومات إنسان تقريباً يستمدها من هذه الوسائل من هذه الوسائل ، ومن جهة أخرى يستطيع الإعلام بوسائله المختلفة تحطيم الأجيال بزعزعة قيمهم ومعتقداتهم وتضليلهم وذلك حين تعمل هذه الوسائل على نقل تيارات أفكار من الخارج لا تتلاءم مع نظائرها المحلية فى المجتمع الذى يعيشون فيه (٢) وبذلك يمكن القول بأن وسائل الإعلام ما لم تكن موجة لخدمة الأفراد وتنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم تصبح أولى الأسلحة المدمرة لسلامتهم وكيانهم ، ومن هنا فالجدول يدور حول ما تعرضه هذه الوسائل من قيم وسلوكيات ذات أثر على الطفل ، فالمؤيدون يرون أن سائل الإعلام وعلى رأسها التلفزيون وبعض أشرطة الفيديو تعمل على توسيخ مدارك الطفل وتفتحان أمامه آفاق المعرفة ، وتخلقان لديه وتجعلان الروابط الأسرية قوية خلال الاجتماعات أمامها (٣) وتعد هاتان الوسيلتان فعالتان فى التأثير على التكوين النفسى ، والاجتماعى للطفل من خلال إمكانها تنمية حب الاستطلاع لديه، وتوحيد للطفل من خلال إمكانهما تنمية حب الاستطلاع لديه وتوحيد مصادر المعرفة له وإثراء خيالة والعمل على سرعة نمو مهاراته الذهنية ، وهما بذلك تسهمان فى ترسيخ المبادئ والمفاهيم الحميدة عند الطفل وتعملان على نمو القيم التربوية داخله . أما المعارضون لدور وسائل الإعلام فى تنمية القيم والعادات الإيجابية فيرون أن

(١) عدلى سيد رضا:ترشيد الدراما الإذاعية فى مصر كأداة للتنمية الحضاريةـرسالة دكتوراه غير منشور- ١٩٨٢م) ص ٧.

(٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٣) فاطمة يوسف القلينى:" دور وسائل الإعلام فى تدعيم القيم لدى الطفل المصرى " – المؤتمر السنوى السادس للطفل المصرى – تنشئته فى ظل نظام عالمى جديد – مركز دراسات الطفولة – جامعة عين شمس – ١٠-١٣ أبريل – ١٩٩٣م ص ٤٧٢ .

للتليفزيون وللفيديو مساوئ على الطفل من الناحية الجسمية والخلقية والتربوية والاجتماعية (١) إذا أنهما تحبسان الطفل بين أربعة جدران وتحرمانه لفترة طويلة من الزمن من الخروج فى الهواء الطلق ، وقد تسعيان فى الكثير من الأعمال المقدمة خلالها إلى تنمية الرغبة فى العنف والعدوان لدى الطفل .

وسوف تناول الدراسة تأثير التليفزيون وما يصاحبه من بث خارجى للأقمار الصناعية وتأثير الفيديو وألعاب المختلفة على قيم مرحلة الرياض وفيما يلى تفصيلاً لذلك

- التليفزيون :

يتمتع التليفزيون كجهاز إعلامى بانتشار جماهيرى واسع وقوة تأثير وإقناع حيث يقدم معلوماته فى صورة بصرية وسمعية واضحة ، ومتخطياً حاجزى الزمان والمكان ومتعمداً على الحركة وإمكانية تنوع اللقطات ، ويؤثر التلفزيون على كافة شرائح المجتمع وطبقاته وخاصة الأطفال ، وذلك لقلة عدد الساعات التى يمكن أن يقصيها الوالدان مع أطفالهم أثناء المشاهدة (٢) ويبدأ الأطفال مشاهدة التليفزيون قبل استطاعتهم القراءة والكتابة أى قبل التحاقهم بالمدرسة يؤكد ذلك ما أشارت إليه العديد من الدراسات * من ان أطفال هذه المرحلة يقبلون على مشاهدة التليفزيون بنسبة تزيد عن ٩٠٪ من وقته ، وهم يقضون ساعات طويلة فى مشاهدة برامج التليفزيون تتراوح ما بين ٤٥ دقيقة فى المتوسط

(١) صالح دياب هندى : مرجع سابق ، ص ١٦٧ .
(٢) عبد اللطيف حمزة : افعلام والدعاية (ط٢ ، القاهرة : دار الفكر العربى – ١٩٧٨م) ص٩٧ .
* من هذه الدراسات :
- جريدة الشرق الأوسط :"دراسة عملية عن الأطفال والتليفزيون"- العدد ٢٧٩٩- السنة التاسعة- ١٩٨٦م، ص٤
- هويدا محمد لطفى : تأثير الإعلانات والمسلسلات العربية بالتليفزيون على الطفل المصرى – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الإعلام – جامعة القاهرة – ١٩٩٢م ، ص ١٤ .
- عاطف العبد: الإعلام المرئى الموجه للطفل العربى – دراسة ميدانية وتحليلية – (القاهرة : دار الفكر العربى- مرجع سابق ، ص ٣٦ .

كل يوم من أيام الأسبوع عند طفل الثالثة ويزداد هذا الرقم إلى ساعتين يومياً عند طفل الرابعة ثم يرتفع إلى ثلاث ساعات يومياً عند طفل السادسة حتى الحادية .

ومن ناحية بداية الاتصال الذى يتم بين الطفل والتليفزيون ، فإننا نجد أن أول اتصال يتم بين الطفل والتليفزيون فى نهاية سن الثانية وذلك عندما ينصت الطفل مصادفة إلى برنامج يُعرض ، وسرعان ما يبدأ باستطلاع عالم التليفزيون ويألف المشاهدة التى يعرضها بصورها المتحركة وصوتها المثير ، حتى إذا ما تجاوز السنة الثالثة يستطيع أن يطلب برنامج المفضل وأن يقضى سدس ساعات يقظته اليومية أمام الشاشة ، ومع تقدم العمر يكون لنفسه فكرة عن جميع البرامج (١) ومن ذلك ندرك أن التليفزيون أصبح المربى الثانى للطفل فى أسرته نظراً للوقت الطويل الذى يقضيه الطفل أمامه ، أما الوقت الذى يقضيه الطفل فر مرحلة رياض الأطفال أمام التليفزيون فإنه يفوق الوقت الذى يقضيه فى دور رياض الأطفال (٢) إضافة إلى أن الخبرات التى يمد التليفزيون بها الأطفال تشكل تهديداً لعمل المدرسة والأسرة فهو يناقشهما فى هذا المجال .

## تأثير التليفزيون على قيم الطفل فى مرحلة رياض الأطفال :

يرجع تأثير التليفزيون على الأطفال إلى اعتماده على حاستى السمع والبصر وهما يستقبلان الصوت والحركة مما يزيد من استيعاب الطفل للحدث ، كما تعمل برامجه على نقل من عالمه الواقعى إلى عالم خيالى يتقمص من خلاله ما يعجب بع من شخصيات ومن أهم أساليب تأثير التليفزيون عليهم ، الإثارة والتغيير والترقب تارة والأمان والطمأنينة تارة أخرى ، ويزيد من ذلك أيضاً أن الطفل فى مرحلة رياض الأطفال غالباً ما يجد نفسه مراقباً من المحيطين به ولكن عند مشاهدته لبرامج التليفزيون نجده يتجه إليه ويختار

(١) ولبور سرام : مرجع سابق ، ص٣٦ .
(٢) هيلدت – هيملونت وآخرون : مرجع سابق ، ص١١٢ .

البرامج بنفسه فمشاهدته له لا تخضع للمراقبة ، ويصبح لدى الطفل نفسه وهم بان لا أحد يعلمه او يوجهه من خلال الشاشة[١] . ومن الطبيعى أن يترتب على ذلك تغير واضح فى قيم واتجاهات وعادات الطفل فى هذه المرحلة لا تتضح فى صورة بارزة إلا على المدى الطويل ومع تقدم عمر الطفل .

وتكمن مخاطر هذا التأثير إلى أن برامج التليفزيون أصبحت فى الوقت الحالى تزاحم ما تسعى الأسرة ودور رياض الأطفال لغرسه وتنمية من قيم وعادات إيجابية [٢] ويلاحظ أن قيم التقليدية التى تبثها الأسرة والمؤسسات التربوية الأخرى فى الطفل آخذه فى الضمور والأضمحلال لتحل محلها قيم تليفزيونية مشتقة من مسلسلات وأفلام العنف والجريمة والجنس [٣]خاصة وأن قدرات الطفل فى هذه المرحلة تسمح له بتقليد وتقمص شخصيات الروايات والإعلانات المعروضة بل والتعاطف معها فى كثير من الأحيان بصورة تؤدى إلى تغير فى سلوكيات وقيم الطفل .

وتميل البرامج المفضلة عند الطفل هذه المرحلة لتكون أفلام وشخصيات الكرتون ثم الإعلانات ثم تتسع بعد ذلك اهتمامات الطفل لتشكل الأفلام والمسلسلات العربية ذات الطابع الاجتماعى يليها برامج البث الخارجى للأقمار الصناعية [٤] وفيما يلى تتناول الدراسة أفلام الكرتون وتأثيرها على قيم الطفل فى مرحلة رياض الأطفال .

---

(١) نوف بنت إبراهيم آل الشيخ : قيم الطفل السعودى بين المنهج الدراسى والبرامج التليفزيونية للأطفال " مجلة المعرفة – العدد ٣٢ – ذو القعدة ١٤١٨هـ - أبريل ١٩٩٨م ، ص ١٢٤.

(2)N . Wilbur and F. Donald , The Process And Effects Of Mass communication , (Illinosist : the University of Illious Press, 1977 ) , P . 193

(3)Joyee Sprafkin and Rulinstein Eli , Op . Cit , pp , 314 – 315

(٤) عاطف العبد : علاقة الطفل المصرى بوسائل الاتصال – دراسة ميدانية – مرجع سابق ، ص ١٣٣.



obeikandl.com

### أ- أفلام الكرتون :

تهتم دول العالم المتقدم ببرامج الأطفال حيث تحتل هذه البرامج اماكن متميزة من البناء البرامجى لمحطات التليفزيون فيها ، وتقدمها خلال ساعات يقظتهم ، وفى الأوقات التى يفضلونها ، حيث أصبحت مشاهدة الطفل لها سلوكاً اتصالياً شائعاً لقضائه وقتاً طويلاً فى مشاهدة مثل هذه البرامج .

وبالنسبة للتليفزيون المصرى فإنه يقدم للطفل سن" ٤ : ٦ " سنوات ٨٪ من إجمالى إرساله على جميع القنوات ، وهذه النسبة ليست كلها برامج محلية منتجة فى مصر وموجهه للطفل المصرى بل أن ٩٠٪ منها على الأقل يغطى بفقرات خاصة بالكرتون المستورد من الخارج (١) .

وتشير أحد الدراسات (٢) إلى أن من أهم أسباب كثرة هذه الفقرات الكرتونية المستوردة فى برامج الأطفال ، القصور الواضح فى الكفاءات البشرية المؤهلة فنياً وتقنياً لإنتاج برامج الأطفال محلياً ، ويتم استيراد هذه الفقرات من أمريكا بنسبة ٢١,٨٪ ومن إنجلترا بنسبة ٢٤,٢٪ ، ومن فرنسا بنسبة ١١,٨٪ .

### - تأثير أفلام الكرتون على قيم الطفل :

تأتى خطورة الكرتون المستورة من أنها تتضمن مشاهدة وعبارات لا تتفق مع ثقافتنا وقيمنا ومبادئنا ، وتعرض لحكايات خيالية ليست من واقع الطفل وبالتالى لا تشبع احتياجاته ، فهى ليست من تأليف عربى ولا من إبداعه ، بل هى مصنوعة فى

(١) مرهان حسين الحلونى : مرجع سابق ، ص١٢٢ .
(٢) محمد معوض : إعلام الطفل – دراسات حول صحف الأطفال وإذاعتهم المدرسية وبرامجهم التليفزيونية (القاهرة: دار الفكر العربى –١٩٩٤م) ص ١١٦ .

الخارج شكلاً ومضموناً ، وبذلك لا يتفق ما يعرض من خلالها من سلوكيات وعادات مع سلوكياتنا وعاداتنا .

والسمة الغالبة على أفلام الكرتون هى أن الطفل يستجيب لها ويتكيف مع القيم التى تبثها نتيجة تكرارها ، بل وينظر إليها على أنها شئ طبيعى ومن ثم تصبح ممارسة وتقليد ما يظهر خلالها سلوكيات وتصرفات كالعنف والعدوان والاعتداء على الأخرين عادة لديه [١] ويتولى فى نفسه انطباع بالإعجاب بتصرفات أبطالها فيتقمص أدوارهم ويحاكى لسلوكياتهم فى كل شئ ، وهذا هو واقع ما يحدث للطفل المصرى عند مشاهدته لأفلام الكرتون ، فهذه الأفلام مسئوله مسئوليه كبيرة عن نمو قيم العنف والعدوان والتخريب واللامبالاة عند الطفل بصورة واضحة ، وهو ما تؤكد احد الدراسات الإعلامية[٢] من أن برامج الكرتون فى التليفزيون المصرى تسهم فى تنمية سلوك العنف والعدوان لدى الطفل بنسبة تصل إلى ٢٩,١٪ يضاف إلى هذا أن بعض أفلام الكرتون المعروضة حالياً للأطفال مثل ( مازنجر ، سوبرمان ، وغيرها .. ) تزييف للحياة عندما تجعل فى متناول البطل الثروة والسيارات والطائرات وكل وسائل الراحة دون إبراز أى جهد بذله البطل للحصول على هذه الوسائل ، حتى أنه يحطم كل يوم ما يساوى الكثير ، بغير أسف أو ندم ثم يجد غيرها ببساطة ويسر ، وذلك يناقض أسس التربية السليمة فى أهمية أن ينشأ الأطفال على تقدير قيمة ما يملكون ، أو ما يتطلعون إلى امتلاكه ، وأنه لابد من بذل الجهد للحصول على ما يتطلعون إليه[٣] .

---

(1)Melville Graham , Television Violence And Children (London : Hadder and Stoughton , 1985 ) , P . 9 .

(٢) عصمت قنديل : " برامج الأطفال محنة متكررة " – مجلة الهلال – (ج.م.ع: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع – يوليو ١٩٩٥م) ، ص١٥٣.

(٣) مدحت كاظم : " تنمية سلوك الأطفال عن طريق القيم " – من بحوث الحلقة الدراسية الإقليمية – بعنوان القيم التربوية فى ثقافة الطفل – (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب- من ٣٠نوفمبر إلى ٤ديسمبر- ١٩٨٧م) ص ١٢٨ ..

ومن خلال ما سبق يمكن القول أنه كانت بعض أفلام الكرتون تعمل على تنمية حب المغامرة والاستكشاف لدى الأطفال وتزيد من قدرة الطفل على دقة التحرك والحكم إلا أنها فى الكثير من الأحيان لا تراعى خصائص نمو الطفل فى مرحلة رياض الأطفال حين تهتم بتنمية قيم العنف والعدوان لديه وتدفقه إلى استخدام القوة اكثر من استخدام الأسلوب العلمى فى التفكير، وتعلى من شأن القوة فى سبيل الانتصار على الشر، وتزيد من شعور الطفل بالدونية والنقص وتسهم فى زيادة رغبة الطفل فى الاستهلاك والإسراف والتعدى على ممتلكات الآخرين ، من هنا كان لابد من تبنى شخصية كرتونية مصرية يراعى من خلالها خصائص نمو الطفل وميوله وقيمه واتجاهاته مع الحرص على أن تكون شخصية ممتعة للأطفال ، وأن يكون للأطفال دور فعال الشخصية لإعداد وأقلها معرفة آرائهم وحاجاتهم وأخذها فى الاعتبار، وأن تهدف هذه الشخصية لإعداد الطفل لعالم الغد والتعامل مع تكنولوجيا العصر دون الإخلال بقيم المجتمع وعاداته، وسوف تقوم الدراسة بتفصيل الحديث عن الإعلانات التليفزيونية وتأثيرها على قيم الطفل فيما يلى :

**ب- الإعلانات التليفزيونية :**

يعرف الإعلان بأنه : نشاط اتصالى يستهدف بصورة عامة الإقناع وتغيير الاتجاهات وتشكيل سلوك الجماهير (١) وهو يعد مادة ثقافية تسهم فى خلق نمط حياة وفى تأصيل العديد من العادات والسلوكيات المرغوبة والابتعاد عن السلوكيات والعادات غير المرغوبة ، وينطبق على تنمية الجوانب الإيجابية فى نفسه كزيادة ارتباط الطفل بأصدقائه وإمتاع الفل عاطفياً بما يعمل على النمو السليم (٢)

(١) محمد الوفائى : الإعلام – ( القاهرة : الأنجلو المصرية – ١٩٨٩م) ص ١٥ .
(٢) علياء شكرى : مرجع سابق ، ص ٢٤٤ .

على أن تأثر الطفل بإعلان التليفزيونى يمر بثلاث مراحل هى ما يلى :

١- المرحلة الأولى (١)

حيث يمتلك الإعلان ومن يقومون بأدواره وتفوقاً يبرز أمامه عجز الطفل عن تقليد مضمون الإعلام خاصة إذا كان يشبع حاجة لديه .

٢- المرحلة الثانية

ويدرك معها الطفل ان اكتساب هذا المضمون الإعلانى أو بالأصح اكتساب أى مهارة من شأنها أن تزيد من شعوره بالسيطرة على البيئة فكل شئ يقوم به من يمثلون فى الإعلان يرغب هو أيضاً فى القيام به .

٣- المرحلة الثالثة :

وفيها يتوحد الطفل مع شخصيات الإعلان ويحاول دوماً تقليد السلوكيات المختلفة لأصحابها ومرور الطفل بهذه المراحل ييسر لنا إدراك مدى تأثيره بالإعلانات وفيما يلى الحديث عن ذلك .

- تأثير الإعلان التليفزيونى على قيم الطفل :

أشارت العديد من الدراسات الإعلامية والتربوية * إلى أن الإعلان التليفزيونى ينمى معارف الطفل ومعلومات بنسبة ٢٠٪ ويحقق له السعادة والمتعة كما انه يعمل على إثراء لغة الطفل بالمفردات اللغوية العديدة الأمر الذى ييسر له مشاركة الآخرين وتبادل الأحاديث معهم ، كما يعمل الإعلان على تنمية بعض الاتجاهات المفيدة فى الطفل مثل

---

(١) فاطمة يوسف القينى : أبعاد الإعلان التليفزيونى وآثاره الإيجابية والسلبية على الأطفال – مرجع سابق ،ص ص ٣٦٨- ٣٦٩ .

* من هذه الدراسات :

- ليلى حسين محمد السيد : مرجع سابق ، ص ص ١٣٠ – ١٣٦ .
- منى الحديدى وسلوى إمام : مرجع سابق ، ص ص ٧١ – ٤١ .
- فاطمة يوسف القلينى:"أبعاد التليفزيونى وآثاره الإيجابية والسلبية على الأطفال "– مرجع سابق ،ص ٦٤٤.
- هويدا احمد لطفى : مرجع سابق ، ص٧٦ .

حب العمل والحث على أهمية الإطلاع والقراءة والنظام وحسن التنسيق ، وهو يساعد الطفل على إدراك أسعار السلع وأحجامها ومواصفاتها ومزاياها ، وبالتالى يساهم فى اختيار السلع الأجود والأكثر ملائمة ، ومن ناحية أخرى فإن الإعلان التليفزيونى يسهم فى تقديم أنماط اجتماعية وإيحاءات جنسية ضارة بقيم المجتمع مما يؤدى إلى تنمية ضارة بسلوك الطفل ويعمل على إثارة الصراع فى الأسرة التى ينتمى إليها الطفل عندما يطلب أعداداً لا حصر لها من السلع التى يراها كل يوم على الشاشة مع وجود ظروف اقتصادية منخفضة فى بعض الأسرة ، وعدم مقدرة الوالدين على تحقيق مطالبة الطفل ، مما يولد فى نفسه شعور بعدم الرضا يؤدى تدريجياً على ممارسة الطفل لبعض أنواع العدوان اللفظى .

يؤكد هذه التأثيرات السلبية على قيم الأطفال ما أشارت إليه دراسة كل من أدلر Adler [1] ودراسة أتكن Atkin 1987 [2]. من أن العديد من الإعلانات التليفزيونية تؤثر سلبياً على الطفولة السعيدة لأنها تحرك لدى الطفل مشاعر الغضب والإحباط لعدم مقدرته على اقتناء السلع المعلن عنها ، كما أن المشاهدة التراكمية المستمرة لهذه الإعلانات تسهم فى تنمية قيم الاستهلاك والرغبة فى التملك والاستيلاء على ممتلكات الغير لدى الطفل .

علاوة على ذلك يساعد الإعلان التليفزيون على اكتساب الألفاظ السوقية العامة ويزيد من شعور الطفل فى الطبقات الوسطى والفقيرة بالحرمان الذى لديه مشاعر الغيرة ويصل به إلى العدوان والعنف ومحاولة الهروب من الواقع ، فالتليفزيون يساهم من خلال الشكل الإعلانى على أن يخلق أنماطاً استهلاكية ضارة لدى الطفل ، فهو أشبه " بالسوبر

(1)P.Adler Richard , Childern And The Faces Of Television , (London : Academic Press . Inc , 1987) , P. 245

(2)K . Atkin Charles , Effects Of Television Adventism On Children , (Now York : Hill Press , 1987) , P . 297

ماركت " الضخم بهدف على تشجيع المستهلك على ممارسة أنماط معيشته وصل إليها أصحابها بعد فترات بناء طويلة(١) ومن ذلك ندرك كيف أصبح المستهلك أسير الإعلان التليفزيونى ومواجهاً له الوجهة التى يحددها ويشجع عليها .

ومع خطورة ما أثبتته العديد من الدراسات بشأن ما يبثه الإعلان التليفزيونى فى الفل من قيم سلبية مناقضة تماماً للقيم التى تسعى المؤسسات التربوية والمجتمعية لبثها وتدعيمها فى نفس الطفل يتحكم على وزارتى الإعلام والتربية والمجتمعية لبثها وتدعيمها فى نفس الطفل يتحكم على وزارتى الإعلام والتربية والتعليم ان تتبعا سياسة رشيدة تجاه ما يعرض فى هذه الإعلانات بحيث يدعم الإعلان التليفزيونى ما تغرسه المؤسسات التربوية من قيم فى الطفل وأن يبتعد أسلوب الإعلانات عن الإغراءات المبالغ فيها والتى يكون ضررها أكثر من نفعها ، ويلى الإعلان التليفزيونى فى التأثير على قيم الطفل الدراما التليفزيونية وفيما يلى تفصيل ذلك :

**جـ- الدراما التليفزيونية :**

تعرف الدراما التليفزيونية : بأنها كل ما يعرض خلال شاشات التليفزيون من موضوعات اجتماعية أو نفسية او وطنية من خلال الشكل التمثيلى سواء أكان فيلم أو مسلسل او تمثيلية (٢) .

وهى وسيلة ناجحة فى مجال عرض وتقديم الخبرات المختلفة التى مر بها الآخرون على المستوى الواقعى لذا فهى تعد جزءاً لا ينفصل عن حياة الأفراد كباراً وصغاراً ، ومن ثم تعمل على تحقيق جانباً كبيراً من رغبات الطفل وتشجع فضوله إلى المعرفة والإحاطة بالأشياء التى لا يعلمها .

(١) محمد فريد محمود عزت:وسائل الإعلام السعودية والعالمية–النشأة والتطوير(جدة:دار الشرق– ٩٩٠م)ص ٤٢٣
(٢) عدلى سيد رضا : مرجع سابق ، ص ٢٦٢ .

ويمكن السبب فى اتجاه الطفل إلى مشاهدتها ان التليفزيون يقدم أمثر من سبعة وثلاثين برنامج للأطفال على قنواته الثمانية ، لا تختلف كثيراً من حيث الإعداد او المستوى الفنى أو طريقة التقديم يتسم معظمها بالسذاجة كمعادل للطفولة ، وتحت دعوى التبسيط تأتى الأفكار والمعلومات فى الكثير من برامج الأطفال سطحية ومشوشة، بلا وضوح، تمتلئ بالأخطاء التى تضع الطفل فى حيرة بالغة فينصرف من ذلك إلى الأعمال الدرامية المختلفة والتى غالباً ما يكون تأثيرها السلبى اكثر من تأثيرها الإيجابى (١) وترجع سرعة تأثر الطفل بهذه الأعمال إلى محاولة الطفل ان يكون صورة طبق الأصل من الشخصيات المحببة التى يراها على شاشة مع الفارق فى العمر والخبرات المكتسبة والقدرة على استيعاب الظروف والملابسات وفهم مبررات السلوك بين هذه الشخصيات وشخصية الطفل (٢) .

- تأثير الدراما التليفزيونية على قيم الطفل :

تستخدم الدراما التليفزيونية كعامل بناء فى بعض الأحيان ، وكعامل هدم فى أحيان أخرى فهى عندما تعلى من قيم الخير والإنسانية تعد عامل من عوامل بناء وتقدم الأمة وعندما تعلى من قيم العدوان والعنف والاعتداء تعد عامل من عوامل الهدم والانهيار لقيم المجتمع وعادات أفراد ، ومن التأثيرات الإيجابية للدراما توسيع مدارك الطفل وإمداده بالمعلومات العامة ومساعدته على اكتساب العديد من القدرات اللازمة لتكيفه مع المجتمع (٣) .

(١) هويدا لطفى : مرجع سابق ، ص ١٤١ .
(٢) جان جيرام كرم : التليفزيون والطفل – (بيروت : دار الجبل – ١٩٩٨م) ص ٢٨ .
(٣) منى محمد عبد الفتاح : دار التليفزيون فى تثقيف الطفل – رسالة ماجستير غير منشور – كلية الآداب – جامعة القاهرة – ١٩٧٣م ، ص ١٩٣ .

وتشير العديد من الدراسات (*) إلى أن الدراما التليفزيونية غير الموجهة للطفل تعمل فى معظم الأحيان على نشر العنف والاحتيال والانحراف بين الأطفال ، وتكسبهم أساليب ارتكاب الجرائم المختلفة وتدعو إلى انتصار الشر على الخير ، وأن الخطأ يصنع الصواب وأن الخطأ من مقومات النجاح ، وهذا من ناحية الطفل بعامة ، اما من ناحية الطفل من مرحلة تجعله اكثر رغبة فى تقليد السلوكيات المنحرفة التى تقدم من خلال الأعمال الدرامية مثل طرق السرقة وعبارات الحب والغرام وبعض الألفاظ الخارجية .

ومن القيم السلبية التى تبثها الدراما التليفزيونية بشكل محبب وجذاب للطفل قيم الفهلوة والوصولية والنفاق بنسبة ٨,٣٩٪ ، وحب المظاهر بنسبة ٨,٠٨٪ ، وربط العلاقات الاجتماعية بالمصالح بنسبة ٧,٦٨٪ ، والاحتيال والنصب بنسبة ١١,٧٪ [١] وتبلغ النسبة العامة للقيم السلبية فى الدراما التليفزيونية والمعروضة ٥٦,٣٪ بينما تصل نسبة القيم الإيجابية بها إلى ٤٣,٧٪ ، وهذه النسبة توضح مدى الخطورة التى يتعرض لها الطفل من جراء مشاهدة الدراما التليفزيونية خاصة عند عرضها فى شكل محبب مرغوب الأمر الذى يولد لدى الطفل نوع من الإعجاب والرغبة فى تقليد وتقميص الشخصيات التى تعرض من خلالها .

ومما سبق ندرك مدى قدرة الدراما التليفزيونية على تشكيل قيم وسلوكيات الطفل هبوطاً وضياعاً للمفيد منها ، وارتفاعاً وسمواً بها وذلك يتطلب ضرورة إعادة النظر

---

*من هذه الدراسات

- Puzzles horch Elizabeth , and Others : Young Child's Memory For Televised Stories , Effects Importance In Child Dhild Development (58) , ( New York : Hill Press , 1987) p . 453 >
- اتحاد الإذاعة والتليفزيون : التليفزيون فى حياة سكان المناطق الشعبية – الأمانة العامة لإدارة البحوث والإحصاء – (القاهرة : الاتحاد – ١٩٩٧م) ص ١٣ .
- اتحاد الإذاعة والتليفزيون : الدراما والقيم ، مرجع سابق ، ص ٨٣

(١) محمد خضر عبد المختار ، مرجع سابق ، ص ص ٢١١- ٢١٤.

فى كل ما يعرض من الأعمال الدرامية بكافة أشكالها ودراسة ما تتضمنه من قيم سلبية (كالعنف والعدوان ، والاعتداء على الأخرين ، والسرقة، والرغبة فى الكسب بدون عمل والإسراف ، والكذب ) للتخلص منها وتدعيم القيم الإيجابية فى نفس الطفل بديلاً عنها وبعد الحديث عن تأثير الدراما التليفزيونية على قيم الطفل فى مرحلة الرياض سوف تقوم الدراسة فيما يلى بالحديث عن البث الخارجى للأقمار الصناعية وتأثيره على قيم طفل هذه المرحلة.

**د- البث الخارجى للأقمار الصناعية :**

يعرف البث الخارجى للأقمار الصناعية بأنه عبارة عن إعداده أو انعكاس الموجات الكهرومغناطيسية التى تحمل المعلومات من الجهة المصدرة على الجهة المتلقية(١) وقد كان ذلك يحدث عن طريق هوائيات خاصة تقوم عليها المعلومة ، فتنقل المعلومة التى تريد نشرها ونخفى ما يريد نشره ، وثم تعيد بث هذه المعلومات المصفاة على الترددات (أى الموجات) الخاصة بتليفزيوناتها المحلية للمنازل ن أما أقمار البث المباشر فلا تحتاج إلى الهوائيات الضخمة التى كانت تقوم الدول بإنشائها حيث أنه تردد هذا البث من الممكن استقباله عن طريق هوائيات (أطباق) صغيرة الحجم مع إظهاره على شاشات تليفزيونات العامة من الناس بدون أى رقابة من الجهات المسئولة فى هذه البلاد. (٢)

وتعتبر أقمار الاتصال من اهم أنواع الأقمار الصناعية وهى بمثابة وسيلة فضائية مهمتها تقديم خدمات الاتصال عن طريق التليفزيون او الفاكس أو الراديو أو

(١) سعيد لبيب : العرب وأقمار البث المباشر – (الرياض : جهاز تليفزيون الخليج – ١٩٩٠م) ، ص ١١ .
(٢) شفيع شلبى : " فى عصر البث المباشر "– جريدة الأهرام اليومية – مؤسسة الأهرام – السنة ١١٦ – العدد ٣٧٠١٧ – ١٩٩١/١/٨م ، ص ٧ .

التليفزيون(١) وهى تنقل الإشارة من أى مكان على الأرض عن طريق محطة أرضية خاصة ذات هوائى على شكل طبق موجه إلى القمر – تنقل باستخدام موجهات وترددات معينة يستقبلها القمر من المحطة الأرضية ويقويها ويكبرها ذات هوائى على شكل طبق كبير فتتولى تقوية الإشارة ثم ترسلها إلى الجهة المعينة ، وتعتمد أجهزة القمر فى تشغيلها على أشعة الشمس التى تتحول إلى طاقة محركة .

- تأثيرات البث الخارجى للأقمار الصناعية على قيم الطفل :

تبلغ التأثيرات المختلفة لبرامج وأفلام البث المباشر على قيم الطفل مداها منذ أن صار البث المباشر حقيقة واقعية ، وصار الجدل وتعدد الآراء واختلفت وجهات النظر بشأن برامجه وأفلامه ، فالبعض يراها شراً خالصاً يهدد المواطن العربى وثقافته وعاداته وقيمه بما يبثه من فنون للجريمة ، وما تعرضه من مشاهد للرعب والعنف والجنس (٢) ويرون أن خطورتها تأتى من أنها أصبحت تقتحم أجهزة المشاهدين فى منازلهم مباشرة دون استئذان وبغير رقيب فأصبحت بمثابة غزو فضائى وسلوك عملى لتأكيد إصرار الدول الكبرى وخاصة أمريكا على الغزو والفكرى والثقافى للمجتمعات الأقل تقدما ، وتحول الأمر إلى عملية إجبارية لا تستطيع معها المجتمعات النامية ضد أو رد لهجمات تلك البرامج الوافدة إليها من الفضاء (٣) أما البعض الآخر فيرى أنها تمد الإنسان بفنون من العلوم والثقافات المختلفة التى ممن شأنها الإسهام فى بناء شخصية الفرد المتكاملة التى تستطيع أن تتوافق مع واقع التغيرات التى يمر بها المجتمع .

---

(١) محمد نجيب الصرايرة : " الهيمنة الاتصالية ، المفهوم والمظهر " – مجلة العلوم الاجتماعية – المجلد ١٨- العدد ٢ – ( الكويت : مجلس النشر العلمى – ١٩٩٠م) ، ص ١٢٩ .

(٢) سميحة نصر : " العنف فى المجتمع المصرى" – دراسة عن العنف – بيلوجرافيا – شارحة للدراسات العربية – ( القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية – قسم بحوث الجريمة –١٩٩٤م) ص ٥ .

(٣) ماجى الحلوانى : الإعلام الإسلامى – التحديات والمواجهة – (السعودية : مكتبة مصباح –١٩٩١م) ص ٣٩ .



obeikandi.com

وإذا كانت برامج وأفلام البث المباشر تؤثر على جميع الفئات فإن تأثيرها على الطفل فى مرحلة حياته الأولى أكبر واشد خطراً ، حيث أن توالى اندماج الطفل مع ما تبثه هذه الأقمار من برامج متنوعة بلغة أجنبية تستخدم فيها الدول كل طاقاتها وإمكانياتها لتحقيق الاتصال الفكرى بينها وبين الطفل فى كل مكان ، يجعل الطفل يشب معجباً بهذه البرامج والشخصيات التى تقدمها ن ومن ثم ينشأ الطفل على حب إبطال لا يمتون لواقع وطنه وأمته بأى صلة .

وتشير العديد من الدراسات (*) إلى المخاطر والاضطرابات التى يحدثها البث المباشر فى نفوس أبناء الأمة فهذه البث يشكل لونا من ألوان الغزو ويبدأ أولاً بإبعاد الأمة عن مقوماتها الأساسية ، فيخرجها عن دائرة كيانها ، ويستأصل منها ما تملك من قيم ومن أصالة ومن انتماء ويضع بدلها ذاته وتقاليده فيحولها بذلك إلى شئ فالقد للذاتية وللأصالة ، وهو يحدث فى الطفل العديد من الاضطرابات والتى منها ، التأخر الدراسى والإسراف والشراهة والترهل ، وبجانب ما تخلفه مشاهدة برامج العنف من رغبة فى العدوان والاعتداء على الآخرين ، وما يؤدى إليه اندماج الطفل فى المشاهدة والإعجاب بالبرامج الأجنبية من انعدام الهوية الوطنية وضعف الولاء والانتماء للوطن ، مع زيادة إحساس الطفل بالنقص والدونية .

وخطورة هذا الغزو تتركز فى أنه لا يأتى مكشوفاً بل يأتى فيتسلل داخل عقول الأبناء وخاصة الأطفال منهم فيأتى مع الأغنية والمسلسل والإعلان والبرامج والفيلم ، والأمر

---

* من هذه الدراسات :

- محمد فوزى عبد المقصود : تنشئة الطفل المصرى فى ضوء تحديات المستقبل - استراتيجية مقترحة - (القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع –١٩٩١م) ص ص ٤٩- ٥٠ .
- عبد الرازق حسوم : طرق حماية المجتمع الإسلامى من الأيديولوجيات المقرضة لتعاليم الإسلام – ورقة مقدمة فى الدورة التدريبية السابعة التى أقامها المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض – تحت عنوان طرق إحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكرى والخلقى – ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م ، ص ٢١ .
- سهير صبحى العطار : " رؤية سوسيولوجية للرعاية الخلقية للطفل " ، مؤتمر معاً .. لطفولة مشرقة .
- أبو الفتح على أبو شادى : مرجع سابق ، ص ٥١٢ .

الذى يستلزم حتمية العمل والاستعداد لاتخاذ خطوات سريعة وفعالة لمواجهة هذا الغزو ن وهى مواجهة تحتاج إلى خطة مدروسة مسبقاً تتعامل فيها جميع المؤسسات التربوية والدور المعينة لتنفيذها ، تلك المواجهة التى تضمن للفرد التكيف والتلاؤم مع تأثير البث الخارجى ، ولا يمكن القول بأننا نوقف التعامل مع هذا البث بأن ذلك من شانه أن يؤدى إلى تأخر وتختلف عن ركب الحضارة ، وإنما يمكن أن نسعى لمعالجة هذه التأثيرات بعمل مزيد من القنوات العربية الإسلامية الطابع التى تسهم فى جذب المواطن إليها ، وفيما يلى تفصيلاً لتأثير الفيديو وألعابه المختلفة على قيم الطفل .

- الفيديو :

كلمة " فيديو " كلمة لاتينية الأصل ، مرادفة فى معناها اللغوى لكلمة " يرى " ولذلك فإننا نجد أن دلالة الكلمة فى أصلها اللاتينى لا تعنى شيئاً كثيراً بالنسبة لهذا الجهاز ، أو لهذه العملية من عمليات الاتصال (١) حيث يتم تسجيل الصوت والصورة إما بواسطة قائم بالاتصال ، أو بواسطة المتلقى نفسه الذى يصبح مستقبلاً للرسالة إذا استعادها على جهاز ، بل قد يصبح قائماً بالاتصال إذا تم تبادل هذا الشريط الذى قام بتسجيله بين أفراد آخرين ، إلا أن كل هذا يتوقف على الغرض الرئيسي من المادة المسجلة فى كل حالة ، وهو يعد جهاز يجمع بين قمة التطور الإلكترونى والميكانيكى فى تركيبات خاصة تمكن الإنسان من تسجيل وعرض الصور المرئية بكل سهولة ويسر وتمام مشاهدتها على شاشة التليفزيون باستخدام أشرطة مصنوعة من البلاستك (٢) وتظهر أهمية هذا الجهاز من خلال استعمالاته الكثير كوسيلة للتسلية والترفيه والتعليم فهو وسيلة لتخزين شتى أصناف المعلومات وهو عبارة عن آله صنعنها الإنسان بريئة لا ذنب لها . الذنب على

(١) انشراح الشال : علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية – مرجع سابق ، ص ١١٥ .
(٢) مأمون الحلاق : تكنولوجيا التسجيل المرئى للفيديو – ( دمشق الشركة العربية للتوزيع – د. ت ) ص ٦٧ .

من يسمى استعمالها ، حيث يمكن لهذه الآلة أن تستعمل للخير والبناء ويمكن ان تستعمل للشر والتدمير.

- تأثير الفيديو وألعابه على قيم الطفل :

ومن الملاحظ اتساع علاقة الطفل بهذا الجهاز لتزاحم علاقته بالتليفزيون، وتوافر مصادر شرائط الفيديو الخاصة ببرامج الأطفال والأفلام الكرتونية بالإضافة إلى تعدد اللعاب الإلكترونية الملحقة بالفيديو " كالأتارى – الفيديو جيم " والتى صارت اكثر جذباً للأطفال فى مختلف مراحل العمر.

ويوقف تأثير هذا الجهاز فى قيم الطفل وعاداته ، وعلى المضمون الذى يعرض فإن كان المضمون بناء خير يراد منه صالح النشئ ، فإن أثره بالتأكيد سيحمل كل الخير والفائدة على من يشاهده والعكس فى ذلك صحيح تماماً ، فالعديد من شرائط الفيديو الموجهة للطفل تسهم فى نمو جميع أبعاده الجسمية والعقلية والانفعالية والروحية والاجتماعية ، حين تعمل على تنمية مدارك الطفل وحواسه مثل حاستى (السمع والبصر) وتبعد عنه شبح الاضطرابات النفسية كالانطواء والعزلة والفلق لكونه وسيلة ترفيه وتسلية وتعلم (١) ومن خلال شرائط الفيديو الهادفة أيضاً يقف الطفل فى نفسه علاوة على ذلك يسهم الفيديو فى إثراء المحصول اللغوى للطفل بما يمكنه من النطق الجيد وحرية التحدث مع الآخرين كما تعمل بعض العاب الفيديو على زيادة الجرعة المعرفية العلمية للطفل .

ومن ناحية أخرى يكون للفيديو دوراً تخريبياً بكل ما تعنيه الكلمة حين يضر بمصلحة الطفل وأخلاقه ، ويعمل على تحلل القيم الدينية والخلقية والاجتماعية له (٢)

(١) محمد أحمد زيادى وآخرون : أثر وسائل الإلام على الطفل (عمان : الأردن – الشركة الأهلية للنشر والتوزيع ١٩٩٠م) ص ١٥٣ .
(٢) صالح دياب هندى : مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

عن طريق ما يعرضه فى بعض الأحيان من أفلام رخيصة هابطة تدور حول الجنس والعنف والإثارة مدعمة بذلك للعديد من القيم والسلوكيات غير المرغوبة فى نفس الطفل كالعدوان والعنف والإسراف والاحتيال وحب السيطرة والتملك والرغبة فى الاعتداء على ممتلكات الآخرين والإسراف فى الأنانية ، ذلك بجانب ما تدعمه بعض الألعاب الإلكترونية المرتبطة بالأتارى والفيديو جيم والتى هى أكثر إثارة للعنف والعدوان والتخريب مثل لعبة الكارتية وسباق الوحوش والشخصيات الخارقة ، والملاكمة وسباق الطائرات والسيارات وحرب النجوم .. الخ .

وقد أشار العديد من العلماء إلى العلاقة بين ازدياد شعبية ألعاب الفيديو العنيفة وبين تصرفات الأطفال فى مرحلة رياض الأطفال التى تتسم بالعنف ، حيث ذكروا أن جرعة من أعمال التسلية العنيفة لشخص ميال للعنف تعد وجبة غير صحيحة له (١) وتأتى خطورة التأثيرات السلبية لهذه المتغيرات على الطفل فى مرحلة الرياض ، وباعتبار انها مرحلة تخلو من الخبرات التى تجعل الطفل يرفض هذه التأثيرات ، وتعتبر الأدوات المصاحبة لألعاب الفيديو أكبر تأكيد على فكرة العنف والتدمير فى الطفل فهى عبارة عن مسدس عادى او كهربائى ، وغرض اللعبة يتراوح بين القتل والضرب والتدمير والتحدى ودفع الطفل للكسب لهما كانت الخسارة التى سوف يوقعها على الطرف الآخر (٢) .

وبعد فإن الذى يزيد من خطورة تأثير الفيديو على القيم أيضاً تعرض الطفل لمشاهدته خارج المنزل فى منازل الآخرين وفى الأندية العامة حيث عدم وجود الرقابة والتوجيه بالإضافة إلى اتفاق الطفل مبالغ هائلة مع الأصدقاء فى اللعبة مما يدفع بعضهم

(١) فرج الشناوى :"أدب الطفولة" أين .. وألى أين .."- مقال بجريدة السياسى المصرى - العدد ١١٦١- السنة ٢٣- الحد ٧ ديسمبر – ١٩٩٧م ، ص ٩ .

(٢)ماجدة محمود الخوالدة : " من المسئول عما يسببه الفيديو "- جريدة الدستور العمانية – عمان الأحد ١٩٨٩/١٢/٣١م ص ١٧ .

للسرقة والاستيلاء على ممتلكات الآخرين ، وهكذا ، فمن المفروض توعية الأطفال بخطورة مشاهدة أشرطة الفيديو بعيداً عن رقابة الكبار، مع الاهتمام بضرورة مراجعة أنفسنا فى مضمون الأفلام التى تطرح فى نفس الفيديو ، وأن نحسن اختيار الأفلام التى تدخل نمو أطفالنا ، وأن يكون هناك تكامل بين دور المنزل المؤسسات التربوية فى ذلك حتى لا يقع الطفل فريسة للتناقض بين دورهما وفيما يلى تقوم الدراسة بعرض نموذج أخر من نماذج للمتغيرات المعاصرة التى تؤثر على قيم الطفل وهو الكمبيوتر.

٢- أجهزة الكمبيوتر :

الكمبيوتر جهاز يجمع بين قيمة التطوير الإلكترونى والميكانيكى فى تركيبات معينة تسمح بالتعامل الواسع مع المعلومات المختلفة .وهو وسيلة ضرورية فى حياتنا وحياة أطفالنا ، وتظهر قيمته فى حياة الطفل حين يكون ملماً بقواعد القراءة والكتابة لأنه باستخدام الكمبيوتر يتعلم لغة جديدة ، ولابد أن يتعلم أسسها بالقراءة والكتابة .

ويستخدم الكمبيوتر فى مرحلة رياض الأطفال حالياً كوسيلة ترفيهية وتعليمية مبسطة جداً من خلال قصص على أقراص C D بجانب ألعاب أخرى تستدعى الحركة بدلاً من الجلوس فترات طويلة (١) ويعد الكمبيوتر فى حد ذاته أداة مهمة جداً ، وطريقة استخدامه هى التى تجعله نافعة او ضارة وهنا يأتى دور الأسرة ومؤسسات رياض الأطفال فى تعويد الطفل على ترشيد استخدامه بحيث لا تزيد عن ساعتين إلى ثلاث ساعات يومياً خاصة بعد دخول الإنترنت وما صاحبة من انبهار وإعجاب بقدراته وصلت إلى حد أن أطلق على المتعاملين معه بـ " هوس الإنترنت "(٢) حيث تعد شبكات الإنترنت

(١) هدى الناشف : الطفل المصرى والكمبيوتر - جريدة أخبار اليوم - ج.م.ع - القاهرة:العدد ٢٨٠٠- السنة ٥٤ - السبت ٤ يوليو ١٩٩٨م) ص ١١ .

(٢) أحمد بدر : المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات (الرياض : دار المريخ – ١٩٨٥م) ص ١٥٠ .

أحدث تنظيم لمواجهة أزمة المعلومات لما يحقق حاجة المجتمع إلى معلومات مستعينة فى تأدية رسالتها هذه بأحدث الأجهزة التكنولوجية ووسائل الاتصال .

## تأثير الكمبيوتر على قيم الطفل :

يشكل الكمبيوتر فى الوقت الحالى مجالاً فظاً للمعلومات الثرية المتنوعة التى تؤثر على ميول واتجاهات أطفالنا وقيمهم بصورة ملحوظة ، ومع تطور التعامل مع أجهزة الكمبيوتر تتعدد الآراء بشأن إيجابياتها وسلبيتها لأن الثروة الهائلة من المعلومات التى نحصل عليها من خلال هذه الأجهزة ميزة وعيب فى نفس الوقت ، وما يعتبره البعض معلومات عامة قد يتعرض عليه البعض الآخر(١) فمن إيجابيات التعامل مع الكمبيوتر القدرة على الحصول على أكبر كم من المعلومات الحديثة وإثراء الفرد بالخبرات المتنوعة والمساهمة فى تنمية حب الاستطلاع والمغامرة والرغبة فى البحث والاستكشاف لدى الطفل فى مرحلة نموه المبكرة ، أما سلبيات هذه الأجهزة فهى تسهم فى تعويد الطفل الانطواء وعدم الاختلاط بالآخرين وصعوبة الاندماج معهم لأن كل ما يطلبه الطفل يجده بمجرد الضغط على زرار الكمبيوتر ، ومن أخطر السليبات ما نشر أخيراً بالصحف وتناولته وسائل الإعلام المختلفة كظاهرة خطيرة تهدد أمن وكيان المجتمع وهى ظاهرة عبدة الشياطين وهم عبارة عن مجموعة من الشباب يملكون أجهزة كمبيوتر شخصية فى منازلهم ويتلقون من خلال شبكات الإنترنت أفكار هدامة وخرافات من شأنها إفساد العقيدة والإحاطة بالهوية والدين ، كما أنهم يتم من خلال هذه الشبكات إثراء الصداقة بين البنات والأولاد (٢) بل إن اخر صيحة على هذه الشبكات هو عرض المناظر والأفلام اللاأخلاقية

---

(١)فتحى عبد العال : أطفالنا والتحديات الثقافية والإلكترونية - جريدة الأهرام - العدد ٤٠٦٨٨ - السنة ١٢١م - الجمعة بتاريخ ١٩٩٨/٥/٢١م ، ص ٩ .

(٢) إيناس عبد الغنى:" الصداقة والتواصل بين الأجيال "- جريدة الأهرام - العدد ٤٠٦١١ - لسنة ١٢٢ بتاريخ ١٩٩٨/٢/١٣م ، ص ٨ .

والتى يصعب إخضاعها لأى نوع من أنواع الرقابة ، وفى ذلك الخطورة كلها على أطفالنا وشبابنا وأجيالنا القادمة ، وإزاء كل هذه التأثيرات لابد من الوقوف بالفحص والتمعن تجاه تأثيرات الكمبيوتر وشبكاته على الطفل والتى بدأت تستشرى فى المجتمع دون أن يعى الكثيرون من لهم علاقة مباشرة بالطفل خطورة ما يحدث عليه وعلى مستقبلة .

ولا يمكن القول بأنه على المؤسسات التربوية والأسرة أن توقف التعامل مع هذه الأجهزة وما يتبعها من شبكات لأنها سوف توقف بذلك عجلة التقدم العلمى والحضارى ولكن من أهم الحلول فى ذلك أن توجه الأسرة والمؤسسات التربوية المعنية الأطفال فى هذا السبيل ، ومن المستحسن أن يرافق الأهل أطفالهم عند التعامل مع الكمبيوتر ، مع استخدام برامج الرقابة على الإنترنت التى يمكن من خلالها تسجيل كل ما تم استخدامه على الكمبيوتر ، ويمكن للأهل والقائمين على تربية الأطفال تسجيل أسماء مواقع على الشبكات تحجب عن الأطفال .

ومما سبق يتبين أن أى متغير من المتغيرات المعاصرة السابق عرضها يمكن أن يستخدم لبناء النفس استخدامه لتدميرها وتدمير الآخرين ، والأصوب هو البحث عن التأثيرات الإيجابية لهذه المتغيرات على قيم وسلوكيات الأفراد وخاصة الأطفال والعمل على تدعيمها وتأكيدها فى نفوسهم مع تتبع التأثيرات السلبية للمتغيرات والعمل ما أمكن على القضاء عليها والتخلص من آثارها ، وتأكيد أهمية دور معلمة رياض الأطفال فى إثراء الصدقات بين الطفل وأنداده بالروضة ، والاهتمام بالإجابة على تساؤلاته ومناقشة آرائه وأشعاره بالأمن والأمان بصورة دائمة ، بمعنى أن يكون لعمله رياض الأطفال دور متكامل إزاء تربية الطفل فى هذه المرحلة .